



«البيوت أسرار».. وولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابَه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح



البيوت أسرار

هل يوجد

في أيامنا هذه

.. حب؟!!

هل يوجد في أيامنا هذه.. حب؟! وأنا هنا أقصد الحب الحقيقي، ليس الحب في الروايات وقصائد الشعر والأفلام، ولا الحب الذي يعرفه المراهقون لكنني أقصد الحب بمعناه السامي الراقى.. وكل المصالح والمادية طغت على المشاعر وأفقدتها قيمتها ومعناها، وهل يحتاج الزواج إلى حب حقيقي؟ وكيف يعيش الحب؟.. ولماذا يحدث؟

قارنة

نعم، مازال في هذه الدنيا حب حقيقي!

ولا يكون إنسانا من لم يشعر بالحب يوما في حياته. الحب يجعل الإنسان سعيدا، الحب أقصى متعة روحية يلمسها الإنسان بحواسه، وبروحه، هو أعلى درجات السعادة، والإنسان حين يحب يشعر بأنه ولد من جديد، يوم ميلاده الحقيقي هو اليوم الذي التقى فيه حبيبته، وعندما يحب الإنسان يشعر بقيمة السعادة والفرحة، لأنه التقى للمرة الأولى في حياته مع ذاته الحقيقية، التقى مع نفسه، يرى أو يكتشف نفسه من الداخل، يشعر بأنه اكتمل، عندما يحب الإنسان ينطلق، يبذل ويحلم ويعطي بصدق. وعندما يلتقي الإنسان لأول مرة بحبيبته، يشعر بأنه لأول مرة يشاهد نفسه في المرأة الصادقة، تصبح عيني الحبيب هي المرأة، وكل إنسان يحتاج في حياته إلى امرأة يرى فيها نفسه.

وإن تحب إنسانا فهذا معناه أنك تتحب لهذا الإنسان أن يكتشف جوهره الحقيقي عن طريقك، لأن الحب «ظاهرة تقابلية» تجد فيه «الأنا» نفسها في الشريك الآخر.

إنها عملية انعكاس متبادلة. أنت تحب، فتجد صورة ذاتك منعكسة في حبيبك، وحبيبك يجد صورته منعكسة فيك، هكذا يشعر كل واحد منكما بأهميته، ويكتشف نفسه وذاته، وهذا حدث مهم في ميلاد المحبين وكل منهما يرى الآخر بطريقة مختلفة عن الآخرين، وكما لا يراه أحد.

الحب يحقق للذات.. وأيضا تحقق للكون والحب وعي وعمل دائم وشاق، وعندما تحب بصدق، فحين لا تحب حبيبنا فقط، وإنما نحب الدنيا كلها، ونحب خالق هذه الدنيا.. والحب يعطينا الفرحة والأمل والسعادة.

الحب يقودنا إلى الزواج وإلى الأطفال وإلى الأسرة، وإلى المجتمع والطبيعة وإلى الدنيا كلها.

والحب يعطينا الثقة.. فأنا عندما أحب إنسانا بصدق، يعني أنني أؤمن بهذا الإنسان، وأنتي أؤدقه، وأطمئن إليه، وكذلك يشعر هو، الحب الحقيقي رابطة مقدسة، تجسد كل معاني العطاء، إن أحب إنسانا معناه أنني أحب نفسي وروحي له، وأجعله أهم إنسان في حياتي، وأن أكرس حياتي له، الإنسان يستطيع أن يفعل ذلك، الحيران لا يستطيع، لأن العطاء فعل إنساني بحت، وعندما يحب الإنسان فهذا معناه أنه اختار أن يهب حياته لإنسان آخر، دون أن ينتظر منه أي مقابل، هناك فقط عطاء متبادل، فالحبيب يفعل الشيء نفسه، والعطاء لا يعني فقط العطاء المادي وإنما أيضا العطاء المعنوي والروحي.

والحب يا سيدتي موجود.. وسيظل موجودا، مادامت هناك حياة.

زوجي.. يظن أنني أخونه!

يعني كنت مع من وماذا فعلت؟ اعترفي! خلصت نفسي منه وهرعت إلى حجرته وأغلقتها على نفسي، فأخذ يدق الباب ويدفعه بجنون حتى كاد يخلعه، واندفعت في نوبة بكاء هستيرية ما الذي جرى له، هل يظن أنني أخونه بعد كل هذا الحب وسنوات العشرة. وفي الصباح.. دق باب حجرتي وهو يعزذر بصوت كبير.. وظللت هكذا أياما حتى جاء يوم أسود كنت نائمة وفتحت عيني لأجده واقفا فوق رأسي. وبدأ يصرخ: ما هذه الرائحة التي تنبعث منك.. إنها رائحة رجل! اعترفي يا مجرمة!

وأسرعت أغادر البيت كالجئونة ودموعي على وجهي. بقيت أياما في بيت أهلي ثم عدت إلى بيتي، أنا أحبه والحب يعني المغفرة ونسيان الإساءة، وبدأت أفكر بهدوء، ربما أنا المسئولة عن هذا التغيير في حياته. وقسرت أن أقطع علاقتي بمعظم من أعرف من الأهل والصديقات، واستغنيت عن استخدام الماكياج والتزين عند الخروج.

لكن جنونه عاد إليه من جديد، وهذه المرة طلب مني بكل صفاقة أن أذهب معه إلى أحد معامل التحليل، يؤكد أنني أخونه.. ماذا أفعل؟

المعذبة

● هذا رجل مريض لا شك في ذلك! وهو مريض بالغيرة المرضية، ولقد حاول الأطباء والفلاسفة البحث عن أسباب الغيرة فلم يجدوا غير أنها إحساس الإنسان بالخوف من أن يفقد شيئاً عزيزاً يمتلكه، وأنه يشعر بأنه مهدد بفقدان هذا الشيء أو الشخص.

لكن الإنسان الذي لا تتنابه مشاعر الغيرة هو إنسان متبلد الوجدان، إنسان علاقته بالناس وبالأشياء مية، لا يسعى من أجل أن يمتلك شيئاً، وإذا امتلکه لا يحافظ



نساء يتعمدن.. إثارة غيرة الأزواج

الطبيعية لدى الزوج تجاه زوجته، وينقلب الأمر في النهاية إلى حقد ومرارة حتى وإن عاش معها. لكن ما الذي يدفع أي امرأة إلى إثارة هذه الغيرة المسمومة لدى زوجها؟!!

هو احساسها الشديد بالنقص، النقص كائني، ولا بد أنها مشكلة تعاني منها منذ طفولتها، ربما كانت تعاني من الإهمال، ونظرت لأبها وبغضب عليها اختها الأكبر أو الأخت، ونظرت لأبها مشاعر الخوف من رفض الرجل لها وعدم إقباله عليها، تخشى أن يبلها ويهرب منها إلى امرأة أخرى، وتشعر بالرغبة في أن تثبت للرجل أنها مرغوبة وإذا أهملها فإن هناك رجالا آخرين يهتمهم الاهتمام بها، وهنا تبدي اهتماما زائدا بالرجال، وتحاول استدراجهم للاهتمام بها، ولا بد أن يكون ذلك على مرأى ومسمع من الزوج حتى يتأثر وينفعل.

وقد تظل مثل هذه المرأة تزوي بذور الشك في نفس زوجها، ليلقق الزوج وخاف ويضطرب، وقد يبدي اهتماما بها هكذا تظن هي، وكلما اهتم بها كلما زادت في سلوكها المرفوض، لكن في النهاية قد يكتشف الرجل لعبة زوجته، وفي النهاية لا يتحمل، ومع فقدان حبه واحترامه لها، تصبح المرأة لا شيء بالنسبة له وتكون النهاية المؤسفة!

وهناك نوع آخر من النساء تتعمد إثارة غيرة زوجها لأنها امرأة سيئة الطباع وسيئة الخلق والتفكير، امرأة خبيثة لديها ميول عدوانية تجاه زوجها تظن أنها ضعيفة وزوجها هو القوي الذي فقهاها واعتدى عليها، وتعرف بنظرتها أن الخطر ما يجرح كبرياء الرجل هو التلويح برجل آخر. وأحيانا تشعر زوجة بان زوجها اهتم بامرأة أخرى فتستخدم لعبة الشك في تهديد وعقابه. وهناك نوع آخر من النساء يلجأن إلى لعبة الشك والغيرة. المرأة السطحية التافهة. أو المرأة المستهترّة المتسيبة.

الرجل هي غيرة الراعي والمسؤول، وهي امر يدخل في إطار الحب، حب الزوجة وحماتها، والغيرة الطبيعية فيها احترام، وتقدير للزوجة، وإعلاء من شأنها وسمو مكانتها، وقدسيته، والرجل الحقيقي هو الذي يغير

والزوج الحقيقي هو الذي يغير. وغيرة الرجل تنطلق من احساسه برجلته، والرجل الحقيقي لا يغير، وإذا فقد الرجل احترامه للمرأة لا يغير عليها وإذا انقطعت صلات الحب بينهما فإنه يفقد تماما مشاعر الغيرة لأنه حينئذ لا تعنيه هذه المرأة ولا يهيم امرها، ويفقد احساسه بالمسؤولية تجاهها فهي امرأة غير محترمة رخيصة.

والغيرة الطبيعية الصحية، خليط من مشاعر العزة والكرامة والحمية والمسؤولية، وهي مشاعر قوة وحزم وشجاعة، وطاقة تنبعث في روح الرجل فيشعر بذاته ورجولته الحقيقية.

والمرأة الصالحة لا تتعمد إثارة غيرة زوجها، ولا تدفعها عندها إلى إثارة شكوكه، لكن هناك امرأة أخرى تتعمد إثارة غيرة زوجها وإثارة شكوكه، وهي بذلك تزرع في نفس ذنورا خبيثة سامة، تثير قلقه وخوفه، هذه غيرة سيئة ضارة تكون فيها المرأة بسلوها غير السوي، أو سلوكها المستهتر لإثارة غيرة الرجل.

وتكون الغيرة مزيجا من القلق والخوف والغضب والألم، وسرعان ما تظهر مشاعر الحقد والكراهية والعدوان والرغبة في الإيذاء وهذه هي الغيرة المدمرة. وعندما تنتاب الرجل مثل هذه المشاعر يبدأ لديه العد التنازلي في مشاعره الطبيعية تجاه زوجته، وتنتهي اللبنة الأولى في صرح العلاقة الزوجية، وتبدأ سوسة في نخر العمود الفقري للعلاقة الزوجية، وهو وباء لا يمكن أتياهه ثم تنهار الطوية الثانية فالثالثة حتى ينهار الصرح كله! وإذا زرع بذرة الشك في قلب الزوج، فلا يمكن لأي قوة أن تحميها ولا بد أن يؤدي كل ذلك إلى موت كل المشاعر

عرفت نوعية غريبة من النساء المتزوجات. اللائي يلجأن إلى أسلوب شيطاني لمزيد من السيطرة على أزواجهن. أو لأسباب غريبة يعلم بها الله، وهي تعمد إثارة غيرة الزوج بأي شكل فتجد الواحدة منهن تتحدث بأسلوب رخيص مع الرجال أو تحاول لفت انظار الرجال سواء بملابسها أو مشيتها.

وهناك نساء أخريات يتعمدن إثارة غير أزواجهن بأساليب لا تعرفها سوى النساء ناقصات التربية أو الأخلاق، والغريب أن مثل هذه النوعيات لا يخطر في بالهن بهذا الأسلوب يعرضن بيوتهن وزيجاتهن للخطر، لأنه في بعض اللحظات إذا زادت غيرة الرجل عن حدودها، فقد تنقلب إلى نار تحرق كل شيء!

الست معي في ذلك؟

حاصل

ورجل سيء الحظ الذي تلعب معه امرأته لعبة الغيرة والشك دون أسباب حقيقية، هي لعبة خطيرة ومدمرة، لا بد أن تنفجر في النهاية في وجه الزوجة نفسها، لتدمر بيتها، بعد أن تنزع منه الأمان والطمانينة، وتقضي على حب زوجها لها.

وقد تتحرك المرأة بوعي وفهم وقصد.. أحيانا بحس غريزي لتلقائي وأحيانا بسوء نية، وهي إذا تحركت بتلقائية فهذه هي نظرة المرأة، التي تجيد هذه اللعبة، سواء قصدت أو لم تقصد، والإمر لا يحتاج منها إلى مهارة كبيرة، وكثير من النساء يمكنها جرح الرجل بإثارة غيرته، وهي أصابة خطيرة ومؤلمة، لأنها تجرح مركز رجولته وكيونته، وتحدث هزة عنيفة في نفسه.

وهذا النوع من الغيرة يختلف عن الغيرة الطبيعية، التي يمكن أن يشعر بها الرجل في المواقف العادية، التي تعبر في حياته مع زوجته، فالغيرة شعور صحي وجميل بالرغم من أنه مؤلم بعض الشيء، لأن غيرة

لا تصدقوا..

دموع التماسيح!

ويأمر القاضي بتأجيل الدعوى.. لاستدعاء الزوجين..

البيوت أسرار.. لكننا من محكمة الأحوال الشخصية

تحول إلى أخبار. عندما يفترق شيطان البغض

والكراهية بين الأزواج والزوجات. تتفجع الأستار.. ويتراشق الأزواج

والزوجات بالاتهامات وتحدث المفاجآت، كذلك قضايا الأحوال الشخصية، لا يوجد

فائز أو مهزوم، لأن من يدفع الثمن في النهاية لا علاقة لهم بالقضية.

الثمن يدفعه الأولاد.. الضحية في هذه القضايا!

هي: زوجة في منتصف الأربعينيات، لكنها لا تزال تتمتع بجمال ونضارة

ابنة الثلاثينيات. تقدمت من منصة قاضي الأحوال

الشخصية وفي عينيها دموع.. أسالت ماكياج وجهها الواضح.

وبدأت تروي حكايتها قائلة: تزوجت عن حب منذ أكثر من عشرين سنة، كنت

وقتها لم أزل فتاة عريضة تؤمن بالحب، وتصق أن المشاعر وحدها كافية بإنجاح

الزواج، ورغم أنه كان موظفا بسيطا، إلا أنني وافقت على الزواج منه، وارتضيت

أن أعيش معه حياة متواضعة متقشفة، وأنجبت له طفلتين كانتا قرّة العين،

وعندما أحسست بأن أعباء الحياة زادت عليه، اقترحت عليه أن أعمل كممرضة

لأساعده فوافق راضيا سعيدا. هكذا مرت بنا الحياة وجرت السنوات

وكبرت الطفلتان وأصبحت كبراهما في التاسعة عشرة من عمرها، والثانية في

السابعة عشرة، وكبر زوجي وزاد دخله، لكن للأسف أصبح إنسانا آخر، غير

الذي أحبيته وتزوجته، بدأنا نتشاجر حتى أصبحت الحياة بيننا مستحيلة،

وانتهى الأمر بطلاقنا. وعادرت بيت الزوجية بلا رجعة.

وبدأت أسمع عنه أخبارا لا تسر القلب، سمعت أنه تزوج واحدة ثم أخرى،

وشعرت بالكمد لزوجاه ليس لأكثر من مرة وإنما لأنني عرفت أن عمر عروسته

في كل مرة لم يكن يزيد على عمر ابنتنا الكبيرة، وحاولت ألا أهتم حتى حضر

إلى ذات يوم، جاء في غيابي عن البيت، وقام بأخذ البنين قوّة لتنفيا معه رغما

عن إرادتهما. مسحت دموعها.

ثم استطردت قائلة: سيدي القاضي إنني لا أطلب بالكثير لا شيء سوى

حضانة البنين حتى لا تعيشان مع هذا الرجل المزواج!

هو: في الخمسين.. أو يزيد قليلا. في عينيه أسى، وعلية شعيرات

بيضاء، وقيل أن يتقدم إلى منصة القاضي، ألقى على مطلقته نظرة رهيبة.

ثم قال بصوت مليء بالأسى: سيدي القاضي لا تخدعك دموع التماسيح في

عيون هذه المرأة، لن أكيل لها الاتهامات الباطلة كما فعلت معي، وليس عندي من

ميرر اطلب به حضانة ابنتي المراهقتين، سوى أن أمهما تعمل في المستشفى

وحتى السابعة مساء، وتبقى البنتان دون رعاية أو مراقبة، في هذه السن

الحرجة، واتي أسالها إن كان لديها الجرأة لتتكري ذلك.

لكن القاضي.. لا يسأل الزوجة ولا يعيد سؤال الزوج بل يطلب من الابنتين الاقتراب منه.

ويسألها: مع من تريدان العيش؟ تلقي الابنة الصغيرة بمفاجأة وتقول: مع أبي.. طبعاً!

يسألها القاضي: لماذا؟ ترد الابنة الكبيرة: هذا سر!

هنا يطلب القاضي بان تتحول بقية الجلسة إلى سرية، ويستمع في هدوء إلى شهادة الابنتين التي وقعت كالصاعقة على رأس أمهما.

قالت الابنة الكبيرة: نعم نريد أن نعيش مع والدنا، ونحن نعرف أنه تزوج

من اثنتين، لكن ذلك أهون بكثير مما نعيشه، والحقيقة التي أخفيها طويلا

وعدبتنا كثيرا، أن علاقة عاطفية نشأت سرا بيننا وبين أحد جيراننا سامحه الله،

وأصبح يتردد على البيت في أي وقت وبلا استئذان، وتصور سيادة القاضي أي إصرار نعانى من هذا الضيف غير

المرغوب فيه، لهذا فضل البقاء مع والدنا المتزوج بدلا من الحياة مع أم عاشقة.

يقول القاضي: رغم أن الأب تزوج أكثر من مرة، لكنه يستخدم حقا شرعا

منحه الله إياه، وما ذكرته الابنتان الآن من أمور غير أخلاقية لوالدتهما، يقطع

بأنها لا تصلح لحضانة الابنتين. ويصمت القاضي برهة.

لكنه يلفت لأم قائلاً: لا يسع المحكمة إلا أن توجه لك بان تراعي الله

في سلوكك، حتى تتألي احترام ابنتيك وتقديرهما.